

التنصص في شعر "يوسف شقرة" دراسة في نماذج

Intertextuality in "Youssef Shakra's" Poetry; A Study of Examples

عائدة سعدي *

Saadi Aida

مخبص الدراسات اللغوية والأدبية

جامعة محمد الشريف مساعدي / سوق أهراس (الجزائر)

University of Soukahras (Algeria)

a.saadi@univ-soukahras.dz

تاريخ النشر: 2025/06/02

تاريخ القبول: 2025/05/13

تاريخ الإرسال: 2025/03/15

ملخص البحث

يعد الشاعر «يوسف شقرة» أحد أبرز الشعراء الجزائريين في الميل نحو توظيف التنصص مع الموروث بأشكاله المختلفة، كوسيلة للتعبير عن الواقع المعاصر. ويأتي الهدف من هذه الدراسة في محاولة الإجابة عن الإشكاليات التالية: ما هي أشكال حضور التنصص في شعر الشاعر؟ وما هي دلالاته لاسيا في السياق الشعري الجديد؟ لنصل في نهاية البحث إلى جملة من النتائج أهمها: تنوع حضور التنصص في شعر «يوسف شقرة»، من خلال توظيف الشخصيات التاريخية، إلى جانب استحضار بعض المواقف والأحداث التاريخية، التي انطلق منها الشاعر ليعبر عن موقفه من أحداث عصره ومجتمعه، إلى جانب الاستلهام من التراث الديني والأدبي والصوفي، وتوظيف كل ذلك في سياق دلالي جديد. الكلمات المفتاحية: تنصص، تاريخ، جزائر، يوسف شقرة، واقع، شعر.

Abstract :

The poet Youssef Chakra is one of the most prominent Algerian poets who uses intertextuality with heritage in its various forms as a means of expressing contemporary reality.

The aim of this study is to answer the following questions: What are the forms of intertextuality present in the poet's poetry? What are its implications, especially in the new poetic context?

The research concludes with a set of findings, the most important of which are: The diverse presence of intertextuality in Youssef Chakra's poetry, through the use of historical figures, along with the evocation of certain historical situations and events, from which the poet expresses his position on the events of his time and society. He also draws inspiration from religious, literary, and Sufi heritage, employing all of this within a new semantic context.

Keywords: Intertextuality, History, Algeria, Youssef Chakra, Reality, Poetry



المقدمة:

تختلف لغة التعبير في الشعر عنها في النثر، فإن كانت لغة النثر تروم المباشرة والإخبار والوضوح، فإن الشعر بطبيعته يبنأى عن هذه اللغة، من حيث إن جوهر الشعر يمثل تجاوزا وخرقا لما هو مألوف، ابتداء من اللغة الشعرية التي تنسج خيوطها في مخيلة الشاعر، واتخاذها وسيلة للتعبير عن انفعالاته التي تعجز اللغة العادية (لغة النثر) عن احتوائها.

من هذا المنطلق تأتي اللغة الرامزة لتعلن لحظة ميلاد نص شعري جديد، يخفي وراءه دلالات ساجحة في فضاء متعدد المعاني والتأويلات، متجاوزة نطاق العقل، والحس المباشر، فيصبح الرمز وسيلة بيد الشاعر للتعبير عن موقفه الشعوري والانفعالي، أو بديلا موضوعيا يعادله، منطلقا من صرح الواقع، ومتجاوزا له في الآن ذاته. هذا، ويعتبر الحدث التاريخي في النص الإبداعي الجزائري-الشعري عامة-رافدا أساسيا في تشكيله وتحديد رؤيته، فقد استوحى الشاعر من مجرياته، التي تمتد إلى حقبة زمنية معينة، وكذلك من شخصياته وأمكنته، رافدا أساسيا في بناء نصه الشعري، رغبة منه في إغناء نصه وتطعيمه بنفحات من الماضي المجيد، مما يسهم في تحديد مدى أصالة إبداعه، ومدى ارتباطه أيضا بالذات المبدعة وهويتها.

إن ظاهرة استدعاء التاريخ باتت صفة لصيقة بالشعر العربي المعاصر عامة والجزائري بصفة خاصة، سواء تعلق ذلك بالتشكيل الشعري أو بالتجربة الشعرية ذاتها.

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على نماذج من شعر "يوسف شقرة" وتحليلها من حيث استكناه طرق استدعائه للتاريخ كوروث بمختلف أشكاله، معتمدين على آليات الوصف والتحليل، وعلى هذا الأساس نطرح جملة من التساؤلات منها: ما مدى حضور العناصر التاريخية في شعر "يوسف شقرة"؟ وكيف تجسدت هذه العناصر في نصوصه الشعرية؟ كيف تم استثمارها في بلورة رؤية الشاعر؟

1- الاستلهام من الموروث في الشعر العربي الحديث والمعاصر:

إنّ الاعتراف من التراث-الموروث التاريخي خاصة-بات ظاهرة لافتة صبغت الشعر العربي الحديث، فقد تهاقت الشعراء العرب يستلهمون من مادته على تنوع عناصرها، رغبة منهم في خدمة الموقف الشعري، ونزوعاً منهم نحو التجديد في روح القصيدة، فلا نص يمكن أن ينطلق من فراغ، وبذلك يصبح النص الشعري على علاقة وثيقة مع بقية النصوص، يتناص معها، فيستدعيها بمختلف الأشكال، إما استدعاءً مباشراً، أو يوظفها كرمز وقناع يتخفى وراءه الشاعر لإيصال موقف ما.

يعد التاريخ-بناءً على ما سبق-رافداً تراثياً بامتياز، فقد مثل أبرز مظاهر التجديد في الشعر العربي الحديث والمعاصر، "يعكس الشاعر من خلال الارتداد إليه روح عصره، ويعيد بناء الماضي، وفق رؤية إنسانية معاصرة، تكشف عن هموم الإنسان ومعاناته وطموحاته وأحلامه، وهذا يعني أن الماضي يعيش في الحاضر، ويرتبط معه بعلاقة جدلية تعتمد على التأثير والتأثر".¹

فالحركة الارتدادية التي يسلكها الشعراء العرب نحو الميل إلى توظيف الموروث لا تعد هروباً من الواقع الحاضر المعاش، ولا من إخفاقاته، بقدر ما هو إعلان عن تمرد عن هذا الواقع وثورة عليه، ف"يكون التاريخ، في هذه الحالة، المعين الذي يتقوى به المبدع، ويشحن به همته لمواجهة ذلك الواقع المرير الذي يحياه".² لم يقف الشعر الجزائري الحديث بمنأى عن هذا التأثير بوقائع التاريخ وعناصره، بل انتبه إليه الشعراء الجزائريون وانكبوا يغترفون من معينه الذي لا ينضب، حيث ظهر في الساحة الأدبية كوكبة من الأسماء اللامعة برزت في الإبداع الشعري، وحاولت أن تجعل من عناصر التاريخ رافداً لتجاربهم ومواقفهم الشعرية، يصورون الواقع ويستطلعون من خلاله-آمال وآلام شعوبهم، دون أن يسقط النص الإبداعي في براثن التقريعية والمباشرة في نقل الوقائع، ف"الأيدولوجية نمط يختلف عن الشعر والفن عموماً، غير أنه لا يمكن تجاهل ذلك الترابط بين الطرفين، ذلك أن الشعر موقف جمالي من الواقع وهو كذلك خطاب بين المرسل والمرسل إليه، إلا أن لكل منهما موقعه ومنظوره".³

فالعمل الأدبي عموماً يتأثر فيه صاحبه بمختلف مناحي الحياة، إذ يقترن تاريخ الإبداع بتاريخ البشر أنفسهم، لاسيما ما شهدته الجزائر في المرحلة التاريخية في سنوات التسعينيات من القرن المنصرم من أحداث جسام اتسمت بـ "الفقر، والحرمان الاقتصادي، والثقافي اللذان مسا أغلبية أعضائه، ... الحرمان الثقافي من منابع العلم والمعرفة كانت من السمات الأساسية الأقرب لهذا المجتمع الجزائري، فساد الجهل كقاعدة عامة بين مختلف شرائحه الاجتماعية"⁴، فقد عاشت الجزائر أحلك السنوات أو ما يعرف بـ "العشرية السوداء"، واستمرت عشرة سنوات من العنف، والقتل، وراح ضحيتها أرواح أبرياء دون ذنب.

لقد انعكس هذا التصدع الذي عاشه المجتمع الجزائري على العديد من الأعمال الفنية، لاسيما الشعر، وكان الشعراء يستقطبون جميع تلك الأحداث وتنتائجها الوخيمة، وعيا منهم بمدى مسؤوليتهم اتجاه قضايا وطنهم، وضرورة التزامهم بها، ولا عجب في ذلك، إذ الشاعر "ذلك الكائن الأسطوري الذي يسكن الكلمة، ويطل على الناس من شرفتها، ينظر إلى عالمنا من سبائه، فيرى فوضانا، ويلاحظ اعوجاجنا ويتألم لأمرضنا وانحرافنا، فيلم أشياءنا المخطئة ويبتث الروح في أشلائنا المتناثرة".⁵

فالشاعر أكثر حساسية من غيره لما يجري حوله، يستطيع أن يستشعر دقائق وتفاصيل الأشياء، ويبلورها في رؤيته الشعرية متطلعا إلى تنوير العقول والقلوب.

لقد أدت مرحلة الضياع والتصدع التي عاشها المجتمع الجزائري في العشرية السوداء-بناء على ذلك إلى تأسيس قصيدة جديدة تعكس ما عاشته البلاد من واقع أليم عبر كافة المستويات، متطلعة في الآن ذاته إلى الخلاص وخلق عالم أكثر أمنا واستقرارا، "باعتبار الأدباء والفنانين أعمق ما يشق عن روح الأمة الجزائرية، راحوا من خلال تلك الأوضاع التراجيدية يصورون ما شملته عشرية الفتنة في قوالب بدايات عنيفة، فتنوعت مواضيع وآراء طرحهم لخلفات تلك الأزمة وتأثيرها على فئات المجتمع المختلفة".⁶

وكان من بين الشعراء الجزائريين الذين صدحت أصواتهم بوصف هذه المرحلة الصعبة من تاريخ البلاد وذكر تبعاتها، الشاعر "عز الدين ميهوبي"، "أحمد سène"، و"يوسف شقرة"-موضوع بحثنا-، فقد عكس هؤلاء وغيرهم في شعرهم تاريخ هذه السنوات الدامية والمروعة، ونقلوا بشاعتها وآثارها الوخيمة على الشعب والبلاد، ومن هذا المنطلق: "أصبح نظم الشعر في العشرية السوداء محاولة لتجاوز المألوف وتحولا مستمرا للبحث عن بريق أمل للخلاص من هذه الأزمة، والتشبث بكل معنى يوحي بالأمن والفرجة من هذا الحصار المضروب على الشعر والشعراء".⁷

جاءت القصيدة الجزائرية "قصيدة الأزمة"، من هذا المنطلق، حاملة في طياتها ألما وتطلعات-في الآن ذاته-نحو غد أفضل، لا يتحقق إلا بالتغيير والمقاومة، إلى جانب احتوائها نفوس الشعب بالتخفيف عنهم، فبات الالتزام بهذا الهم الوطني في الشعر الجزائري ضرورة لا فكاك منها في تلك المرحلة، حيث تجلت القصيدة الجزائرية كـ: "مشروع مقاومة من نوع آخر تحمل خطابا ذا طابع فني جبالي يكشف خفايا المصاب الجلل".⁸ هذه المقاومة التي بإمكاننا أن نتنسم فيها أوجاع الشعب، ودماء أبرياءهم، وصرخاتهم.

لقد حاول الشعراء الجزائريون توظيف التنصص مع الموروث بأنواعه المختلفة في تجاربهم الشعرية الجديدة، كالتنصص مع التاريخ، والدين، والأسطورة، والتصوف، ويعد التنصص التاريخي أحد هذه الأشكال وأبرزها تجليا، متمثلا في استدعاء الشعراء أساء شخصيات تاريخية، إلى جانب استحضار مواقف أو وقائع تاريخية مع محاولة خلق صلة بينها وبين أحداث الواقع الراهنة، وبهذا ينصهر الماضي مع الحاضر، والقديم بالحديث، لاسيما إذا علمنا أن التنصص أكثر الوسائل تعبيرا عن التجربة الشعرية واحتواء لها، على خلاف اللغة العادية التي تبقى قاصرة عن ذلك، وهو ما يجعل التنصص مع الموروث-المتعدد الأشكال- منفتحا على عالم لا متناه من التأويلات، مما لا يخرج عن جوهر اللغة الشعرية التي تضطلع بالتعبير عن المشاعر والأحاسيس أو الأشياء بصيغة إيجائية رامية، دون أن تأخذ منحى غامضا أو ملتبسا على فهم القارئ.

وكان الشاعر الجزائري "يوسف شقرة"⁹ من بين ألمع الأساء التي عبرت عن محنة الشعب الجزائري خاصة، والأمة العربية الإسلامية عامة، فقد امتلأ صدره حزنا وألما على واقع البلاد والشعب-على غرار بقية الشعراء الجزائريين- لكنه لم يكتف بنقد الواقع والاستسلام له، بل طمح إلى التجاوز والتغيير، فـ "قصائده عاينت الهم الإنساني، وكما لامست جراحات الأمة، وكما تجول الشاعر بقصائده الكثير من الأمكنة العربية التي مازالت تعاني ويلات الحروب وتشنت الأمة في أرجاء المعمورة مستشهدا بالرموز التاريخية، حيث وظفها بطريقة جالية لا تخلو من

عمق التجربة الشعرية ونضجها، شاعر استطاع أن يلتمس أوجاع الأمة ويقف على مجريات الأحداث بلغة وفنية تقنية عالية للقصيدة العربية".¹⁰

2- أشكال حضور التناص مع الموروث في شعر "يوسف شقرة":

يمكن تقسيم حضور التناص مع الموروث بأنواعه في شعر الشاعر إلى:

أ- استدعاء الشخصيات التاريخية والدينية:

تعد الشخصية التاريخية من أبرز مكونات التراث، أقبل الشعراء الجزائريون على استحضارها في قصائدهم، يثنون من خلالها رؤيتهم الشعرية بما يخدم الواقع المعاش، وما يعبر عن آمال وآلام شعبهم أو مجتمعاتهم، ولم يكن الشاعر الجزائري "يوسف شقرة" استثناء في ذلك، فقد استدعى نماذج من الشخصيات التاريخية لاسيما في مرحلة التسعينيات من القرن الماضي، هذه الفترة التي لم تخل من أحداث جسام انعكست على الشعر.

فكيف استدعى الشاعر "يوسف شقرة" الشخصيات التاريخية؟ أو كيف وظفها في خدمة الحاضر والرؤية والموقف الشعري؟

استأثرت الشخصيات التاريخية بمكان بارز في شعر "شقرة"، حيث نقلتنا إلى عصور ماضية تحيلنا إلى وقائع تاريخية وقعت في حقبة زمنية معينة، فيعقد الشاعر حالة مشابهة أو مقارنة ما بين ما هو ماض وبين واقع الشاعر المعاصر، إما بالسلب أو بالإيجاب.

وبالنظر إلى فظاعة المشهد السياسي الذي شهدته الجزائر في مرحلة التسعينيات أو ما يطلق عليه "العشرية السوداء" فإن تبعاتها السلبية لم تنعكس فقط على المجتمع وتردي أوضاع البلاد عبر مختلف المستويات، بل انعكست أحداثها الدامية على شعر الشعراء، ف "الواقع المرير هو الذي دفعهم إلى ذلك لبث أحزانهم وآلامهم وجروحهم وهومهم، ليعكسوا في الآن نفسه أحزان وآلام وجروح وهوم شعبيهم"¹¹، فكيف استوحى الشاعر "يوسف شقرة" هذه الشخصيات التاريخية في شعره؟ وكيف استغلها في إعادة تشغيل الواقع؟

لقد تنوع استدعاء الشخصيات التاريخية في شعر الشاعر "يوسف شقرة"، وكانت في بعضها شخصيات تاريخية قديمة، وفي أخرى حديثة، سواء عربية أو غير العربية، بأساليب المحددة أو غير المحددة، بما يخدم موقف الشاعر، نحو توظيفه لشخصية تاريخية إسلامية هي شخصية "عمر بن عبد العزيز"، وهو ثامن الخلفاء الأمويين، الذي اتسم بالعدل والسياسة الراشدة، جاء ذلك في قصيدة "طقوس للنار والمطر"، التي يقول فيها:

وغرى الآلهة المليحة/ الزيفونة

كانت مغمضة العينين

تحلم بميلاد / عمر بن عبد العزيز/

لم تشعز بالثورة الزاهدة/ الزهود/ الشطية المزعومة

لم تشعز حتى بجبهها الجاثم/ القائم

(...)

أحبك قاتلتني.¹²

في هذه الأبيات تفيض نفس الشاعر بمشاعر المحبة الخالصة لمدينة "عناية" (بونه)، التي تربطه معها مكانة خاصة ومشاعر حميمة، بحكم نشأته وترعرعه فترة طويلة فيها¹³، ولم يكتب الشاعر-في أبياته- بالتعبير عن حبه لهذه المدينة، بل اقترن بأمله في أن يسودها العدل وتكافؤ الفرص بين جميع قاطنيها بلا استثناء، ولتؤكد هذه المعاني الإنسانية السامية استدعى الشاعر شخصية الخليفة الأموي "عمر بن عبد العزيز"، التي اشتهرت في التاريخ الإسلامي بالعدل والإنصاف، وهنا نلمح نقدا ضمنيا لأهداف الثورة المجيدة، التي أفرغت من محتواها وأهدافها النبيلة، من قبيل تحقيق العدالة، ونبد الظلم، وضمان الأمن والسلام للبلاد والعباد، كأن الشاعر يعيب على مدينته إضاعتها لأعجاز الثورة، وفيها، بدل أن تحمل على عاتقها مواصلة مسيرتها في تحقيق وتجسيد شعارات الثورة بما يضمن العيش بسلام ووثام بين أفراد المجتمع.

ويستمر استلهام الشاعر للشخصيات التاريخية اللامعة من صفحات التاريخ الإسلامي المشرق، كقوله:

وهل تولدين من عمق الجراح فتلدن؟!

هل يمكن أن نلحم "هارون الرشيد"؟

إذ تقتلين فتقتلين الناسك الحزين

(...)

ويحملني إلى أي القتل/ الضامد فينا

(...)

أشكوه لغة الشياطين الأتقياء اللعين

وزعيم قريش/ والأتباع الأغبياء

ولعنة فرعون العميل¹⁴

تعدّ شخصية الخليفة العباسي "هارون الرشيد" رمزا للقوة، والحزم في تاريخ المسلمين، واستحضار الشاعر "يوسف شقرة" لها يوحي برغبته في بعث هارون رشيد جديد لعصره المليء بالحيات، محملا بمواصفات هذا الخليفة من عدل وشجاعة، إذ الأمة بحاجة ماسة لمثل هكذا حاكم يسوسها بسياسة رشيدة، فيقضي على الفتن والانتقامات التي تزعزع أمن البلاد، لاسيما من المعارضين "تقتلين الناسك الحزين"، مستحضرا واقع المجتمع المتردي في قوله "زعيم قريش"، عبارة تحيلنا إلى مراحل الدعوة الإسلامية، وتتجلى في عداء الكفار من قريش للنبي صلى الله عليه وسلم- وذلك بعد ظهور الإسلام في مكة وانتشاره، ومجابهة دعوته لهم بالكفر، والحقد، والظلم، والأذية، كما تحيل العبارة-أيضا- إلى الحكم الفاسد المبني على السّفه والظلم.

وتأتي شخصية "فرعون" التاريخية لتحيلنا إلى قصة دينية عاصرت النبي موسى عليه السلام، وتتحور حول صراع هذا الكافر مع نبي الله موسى، وعدم إيمانه بربه، ولم يكتف بذلك بل نكل بالنبي موسى وطارده في البحر الأحمر إلى أن هلك هو وجنوده، وقد ربط الشاعر بشخصية "فرعون" صفة "العميل"، التي تدل على معنى التجسس، أو العمل لصالح العدو بتسريب معلومات غاية في السرية، ليرمز من خلالها الشاعر إلى كثرة الخونة واستفحال أعداء الوطن، الذين باعوا البلاد بأخس الأثمان، وصاروا أصحاب نفوذ يسيطرون قبضتهم على البلاد بغرض إضعافها، وتوجيه مصيرها نحو نفق مظلم، فتكون لقمة سائغة للعدو.

وفي قصيدة أخرى عنوانها "بيروت"، يقول الشاعر مشرباً بعنقه على صفحات التاريخ الإسلامي المشرف، مستلهاً زخماً من شخصياته البارزة:-

جاء ظليّ منهنّ كما يحاكي قدسيّة المدينة الضاحكة

على عتبة الوقت المبعثر

كان يبحث عن ظلّه الذي تاه منه

حين تخاصم كوكبان في حلب

قال الأول أنا لم أسمع لبني العباس بزرع شجر اللّبلاب في اللّاذقية

ودخل المزارد في سوق جزر

لاقتناء أساور زوج المعز

ردّ الثاني

أوصاني المتنبي بالحجاج خيراً

وأنا أرافقه في سوق دمشق

كي يطمئن سيّد الدولة وينام على أحلام العراق¹⁵

صوّر الشاعر في أبياته حال التشرد، والانقسام التي ميزت الأمة العربية، من خلال مظاهر الانقسامات السياسية وبالأخص في الجزائر بعد مرحلة الاستقلال، فحزب جبهة التحرير الوطني لم يعد يستحوذ على المشهد السياسي، وما تلاه من صراعات بين مختلف الأحزاب الأخرى.

وقد استدعى الشاعر "يوسف شقرة" مواقف من التاريخ الإسلامي جسدت عصر الصراع الحزبي الذي وقع بين بني العباس، وبني أمية، ويطش العباسيين بالأمويين ومحاوله منهم القضاء على دولتهم بشتى الوسائل والطرق، مما دفع بالأمويين إلى استنكار هذا الظلم والعدوان:

(قال الأول أنا لم أسمع لبني العباس بزرع شجر اللّبلاب في اللّاذقية

"ردّ الثاني"

أوصاني المتنبي بالحجاج خيراً

وأن أرافقه في سوق دمشق

كي يطمئن سيف الدولة وينام على أحلام العراق

لقد استفحل الجدل السياسي، والصراع حول السلطة بين هذه الأحزاب المتناحرة، كلّ يدعي الحقيقة في الحكم، لاسيما بين بني أمية والعباسيين، وقد استعان الشاعر بشخصية "الحجاج" ليرمز بها إلى استبداد بني أمية بالحكم، ومدى بطشهم وتحكيم القوة والتنكيل من أجل استحكام شؤون الخلافة، في مواجهة المعارضين من الأحزاب الأخرى، فتمثل "الحجاج" جلادا لا يرحم، رمزا للقهر والتحدي، والتصدي للمعتدين والمعارضين لحكم بني أمية.

ويستدعي الشاعر-بالإضافة إلى ذلك-الشخصية التاريخية "سيف الدولة الحمداني" أحد مؤسسي إمارة حلب، ليرمز بها إلى انتصار الدعوة الأموية وبقائها شامخة في وجه المتمردين، في كل زمان ومكان، ولعل الشاعر لم يكن ليقف وقفة تقريرية إزاء استدعاء مثل هذه النفحات التاريخية، أو أن يقصدها لذاتها، وإنما أراد أن يعبر من خلالها عن موقفه الشعري الرافض لما يحصل في الوطن من انقسامات وتناحر حول السلطة، وثورة ضد الطغيان والظلم الذي تقوم به شرذمة من المتمردين.

ب-استدعاء الأحداث والمواقف التاريخية:

إنّ اتقاء الشاعر وحبه لوطنه كان مبعثا لحب جميع الأوطان العربية الإسلامية بلا استثناء، ففضية كل شعب تمثل قضية كل العرب، لا سيما ما تعلق بقضية فلسطين، كما ورد في قوله:

لَفَ الْقَمِيصُ قَبِيضَهُ وَالْجَسَدُ

وَسَاخَ فِي الْغِيَابِ وَانْكَفَأَ

قَالَ صَاحِبُ الْمَغْبَدِ الْأَنْبَقِ

لِرُفَاتٍ جَاءَتْ فِي الْمَتَاهِ تَهْزِي

أَيُّهَا الْقَادِمُونَ دِيرَ يَاسِينَ

وَبُيُوتِ الْعَرَاءِ

لَا نَاقُوسَ

خَذُ أَيُّهَا الْعَارِي ضُلُوعَكَ الْمَقْدُودَةَ وَتَرَحَّلْ بَعِيداً

هَآكْ خُذْ حِذَائِي اللَّهَاجَ الْمَشْتَمِي

وَعُدْ إِلَى قَبِيصِكَ كَيْ تَنَامَ.¹⁶

يستحضر الشاعر حادثة تاريخية من التاريخ الفلسطيني الدامي، إنها "مذبحة دير ياسين"¹⁷، المروعة، صوّر الشاعر عبرها المشهد المأساوي الذي خلفته هذه الحادثة في نفوس الفلسطينيين، صغيرهم وكبيرهم، حيث لم تستثن

منهم أحدا، وقد اتخذ الشاعر من هذه الحادثة رمزا أو قناعا أراد أن يحاكي به الواقع الجزائري إبان العشرية السوداء، ومرارتها وما خلفته في نفوس الجزائريين من هلع وخوف، فراح ضحيتها أرواح مدنية بريئة قتلت دونما ذنب. ولعلّ لفظ "القميص" - في الآيات - يرتبط ارتباطا مباشرا بقصة النبي يوسف - عليه السلام - كرمز للظلم الذي تعرّض له النبي من قبل إخوته لما ألقوه في البئر، ونزعوا عنه قميصه ليلطخوه بهتانا بالدم دليلا على موته، وأيضا يرمز للظلم الذي تعرّض له من قبل امرأة العزيز، التي قدّمت قميصه من دبره لتزاوله عن نفسه، مصداقا لقوله تعالى: "وجاءوا أباهم عشاء يبكون (16) وقالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبِق وتركنا يوسفَ عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا من الصادقين (17) وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سؤلث لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (18)"¹⁸، وقوله أيضا "واستبقا الباب وقدّ قميصه من دبرٍ وألّيا سيدها لدا الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يُسجن أو عذاب أليم (25) قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين (26) وإن كان قميصه قد من دبرٍ فكذب وهو من الصادقين (27) فلما رآ قميصه قد من دبرٍ قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم (28)".¹⁹

واستدعاء القميص في السياق الشعري الجديد جاء ليرمز إلى الظلم والعدوان الذي شمل شريحة كبيرة من المدنيين من قبل العناصر الإرهابية خلال العشرية السوداء بالجزائر، فهم ضحايا الجهات السياسية المتناحرة، وتكرر ذكر قصة النبي يوسف - عليه السلام - في أكثر من قصيدة، فتمثلها الشاعر في مواقف متباينة، كقوله:

يا أيها الوطنُ الجاثم على صدري كالأهرام العنيدة

تُعالقُ حبات الأزمات

يا أيها الوطنُ الممدّد في دمي بلا عيون

يحكي الحيازي قصّة يوسف عليه السلام

يا أيها التبع الذي منه أتتوي وأغتسل

من رجس الزّعماء

اقرأ مّي التّحيّة والسلام

اقرأ مّي التّحيّة والسلام²⁰

إنّ ظلم الوطن وأهله، يعود بذاكرة وخيلة الشاعر إلى استدعاء القصة الدينية من التاريخ الإسلامي، متمثلة في الظلم الذي تعرّض له النبي يوسف من قبل إخوته واغتراه، ويجسد الشاعر من خلال الحدث التاريخي الديني عداوة ذوي القربى (إخوة يوسف)، التي توحى بالحرب الأهلية في الجزائر، وقتل أبناء الضحايا غدا من طرف أبناء الوطن أنفسهم.

كما يجسّد الشاعر من خلال القصة/ الرمز مشاعر الاغتراب النفسي عن الوطن في قوله:

(يا أيها الوطن الممددة في دمي بلا عيون

(...)

اقرأ مّي التحية والسلام).

كأن الوطن هنا تحول إلى كائن غريب عن الشاعر وعن كل فرد عايش ويلات العشرية الصعبة، بل بات بعيدا عنه جسديتها أداة النداء "يا أيها" التي تستعمل للمنادى البعيد. لقد تحول الوطن من منبع الطهر والصفاء بعد التخلص من ويلات المستعمر الفرنسي الذي جثم على صدره أكثر من قرن، ليسقط في فخ استعمار جديد سببه الصراع الداخلي للبلاد، والنوايا السيئة الدنيئة التي تهدف إلى زعزعة استقراره. ولترسيخ حجم المعاناة يلتفت الشاعر إلى رمز تاريخي آخر يمثل في "الأهرام" في قوله:

يا أيها الوطن الجاثم على صدري كالأهرام العنيدة

تُعالي حبات الأزمات²¹

وهي (الأهرام) أهم الرموز التي تميزت بها حضارة مصر القديمة، بناها المصريون القدماء، وهي في السياق الجديد وظفت لترمز إلى تراكم الحيات في نفسية الشاعر، إزاء الواقع المتأزم تماما كما تتراص صفوف الأهرامات الصلبة، مما يوحي بذروة التأزم، وبصعوبة التغيير وتحقيق الأمان والاستقرار للبلاد. وفي سياق الاستلهام من الأحداث التاريخية المستندة إلى القصة الدينية، يقول الشاعر:

هو الهدهد المسكين

تاهت به الأحلام والرؤى

فعاث يئني

بالزمال مؤطناً وقصوراً

...

هي بلقيس جميلة الجميلات بلادي

هي بلقيس أحلامي والأمنيات

هي بلقيس حبنا الخالد والمكان

هي بلقيس بقاؤنا والميعاد²²

استحضر الشاعر في أبياته قصة الطير "الهدهد" مع النبي سليمان، الذي ورد ذكره في القرآن الكريم،²³ وكان الهدهد رسولا للنبي بعثه إلى ملكة سبأ، بعد أن أبلغه بمظاهر الشرك بالله الذي كانت تسير عليه وقومها، حيث كانوا يعبدون الشمس، وكان محتوى رسالة النبي سليمان لها هو دعوتها وقومها لتوحيد الله، وكان الهدهد قد وصف للنبي عرش الملكة "بلقيس"، ولذلك أراد النبي أن يقنع الملكة بترك الشرك بالله، ففكر بالهجي بعرش الملكة حين تمثل بين يديه، فلما رآته أسلمت.

إن كان الهدهد في القرآن الكريم قد أبلغ رسالة نبيه ولم يجد عن مقصده، وتحقق منه المراد وهو إسلام الملكة وقومها، فإن الهدهد في السياق الشعري الجديد شخصية تائهة، ضائعة بين يدي الحلم والواقع، بدت عاجزة عن تأدية الرسالة المخولة لها، إنها رسالة الشاعر ذاتها، التي لم تثمر في مجتمع غارق في الظلام، فبات أمل الخلاص من برائته أمراً شبه مستحيل. يقول:

فعاَض يَني

بالزَمال موطناً وقصوراً²⁴.

لكن الشاعر -على الرغم من ذلك- يظل إيمانه بالتغيير والأفضل قائماً، فعزيمته لم تثنه عن حب الوطن، والثناء عليه، وقد جعل الوطن والمرأة "بلقيس" وجهان لعملة واحدة، و"بلقيس" هنا رمز للمكانة المميزة والرفيعة للوطن في نفس الشاعر، حتى إنه ربط حبه للمرأة ولجمالها بالأرض، لتصبح المرأة في ذات الشاعر وطنه الذي لا يحده حد، فقد ملأ حبه وجدانه، حب أبدي خالد، وبذلك يخرج الشاعر بمخيلته الشعرية من سياق النص الأصلي في استدعاء القصة الدينية إلى التماهي مع التجربة الشعرية والموقف الجديد، الذي أنتج معه دلالات جديدة مبتكرة بما أوتي من مهارة ومقدرة فنيين.

هذه المشاعر -في مجملها- صدرت عن ذات شاعرة موجوعة، موهوسة بعشق المدينة، ثم الوطن، انتهاء بالوطن الأكبر (العربي الإسلامي)، لينعكس هذا الوفاء والحب في دواوينه الشعرية في مختلف المراحل.

ج- استدعاء الشخصيات الأدبية:

لم يقتصر الوضع عند شاعرنا "يوسف شقرة" على استدعاء الشخصيات التاريخية السياسية، أو الدينية، بل امتد ليشمل الشخصيات الأدبية، نحو قوله:

قَطَّيْتُ الَّتِي أَنْجَبْتُ اثْنَيْنِ

هِيَ الْآخَرَى تَحِبُّ الْمُتَنَبِّي

وتجادلُ أحياناً آراءَ أبي تمام

تَرْفُضُ الْأَنْصِياعَ لِعِبَاءِ اللُّغَةِ

هِيَ لَمْ تَلْتَقِ كِلَابَ الْمَدِينَةِ

فِي عَزْسِهِمُ الْجَدِيدِ

لَأَنَّ مَنَاخَ الْبَحْرِ هَذِهِ الْأَيَّامِ

يُحَدِّثُ الْغَنَاءَ

ويزيدُ من دورانِ العقاربِ

ويغطي هامشاً للمناورة²⁵

إن توظيف الشاعر لشخصيات تاريخية ممثلة في "المتنبي"، و"أبو تمام"، يدرج النص ضمن دائرة أدبية من خلال شخصيات عاشت في الزمن العباسي، فالمتنبي عرف بمبدأ القوة في الحياة، "فالمتنبي قوي في الحملة على الناس وعلى الزمان، تتجلى القوة في كل أقواله، وفي جميع حالاته (...)"، وبذلك فلسف الحياة كلها فلسفة قوة كما فلسف أبو العتاهية الحياة زهد، فويل للضعيف، وويل للجبان، وويل لمن يخاف الحوادث، وويل لمن يهاب الموت²⁶، فالقوة كبداً انعكس حكماً خالدة في أبيات من شعره. أما الشاعر "أبو تمام" فاشتهر بفلسفته وأفكاره العميقة في ثورته على التقاليد الفنية للقصيد العربية القديمة التي ترفض الانصياع لقواعد اللغة الثابتة، حيث "خرج أبو تمام على عادة الشعراء في استهلال قصائد المدح بالغزل، أو بالوقوف على الأطلال، فافتتح بعض قصائده بالحكمة متخلياً على النهج القديم، (...) (و) كافتتاحه بوصف الطبيعة، أو الدخول مباشرة في صلب الموضوع (...)"، إلى جانب استعانةه باللغة الشعرية سواء في الألفاظ والتراكيب التي امتازت بالجدة والغربة والإبداع²⁷، بما يعكس روح التمرد التي ركز عليها الشاعر "شقرة" في شخصية الشعارين، والتي استلهمها كرمز للتصدي إلى واقعه، فاضحاً لأعياب المستبدّين الذين رمز لهم بـ "كلاب المدينة"، أو العملاء الذين يستخدمهم الحكام لتحقيق مآربهم، من خلال العبارات الممتعة المصطنعة -اصطناع لغة أي تمام والمتنبي قصد الترويج لحكمهم الهشّ، الذي يعتمد على المراوغة والحدّاع في وقت يسير دون أدنى حمّد، والعبارة الشعرية: "ويزيد من دوران العقارب"، تعكس لا مشروعية موقف المعارضين والمستبدّين بالسلطة.

وقد جاء استدعاء الشخصيتين الأدبيتين (المتنبي وأبي تمام) مقصوداً من طرف الشاعر، حيث عبر عن خلاصها عما ميز عصر الشعارين العباسيين من ثورات، وفتن، واضطرابات، وما كانت تعجّ به الساحة الأدبية والثقافية آنذاك من اختلاف مذهبي وصراع فكري، ونضج فلسفي، وبذا تصبح الشخصيتان "المتنبي وأبو تمام" معادلاً موضوعياً لما يجري من أحداث وصراعات في عصر "يوسف شقرة"، حيث بثّ الأخير مشاعر السخط والغضب، في تصوير موقفه من راهن البلاد.

د- الاستلهام من التراث الصوفي:

لم يكتف الشاعر "يوسف شقرة" بالاستلهام من قصص التاريخ الديني، فقد امتد ليشمل التاريخ الصوفي، باعتبار التيار الصوفي تيار ديني إسلامي، أعلى مرتبة من الزهد، يقول "ابن خلدون": "علم التصوف من العلوم الشرعية الحادثة في الملة... وأصلها العكوف على العبادة والاقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة"²⁸، فالتصوف يستند بالدرجة الأولى على العبادة الروحية القلبية، واقتطاع العبد التام عن ملذات الحياة الدنيا.

وقد استفاد الشاعر "يوسف شقرة" من التراث الصوفي وفق ما يخدم تجربته الشعرية، نحو قوله في أحد

القصائد عنوانها "المرأة":

فتخُفّي المرأة

التي لا ترى ذاكرتي...

وتذوّب من صهيل الوافدين

لا المريدون

أرادوا وخشيتي وحنيني

لا أنا السّالي

حين سُئِلْتُ عن بحر تدثّر بي...

وناء بأحلام المنهكين²⁹

وظّف الشاعر أحد ألفاظ المعجم الصوفي بتمثل في لفظ "المريدون"، والمريد في عرف الصوفيين "الذي يبذل نفسه للتعرف على الله تعالى (...). إذا فالمريد: هو الذي تعلقت إرادته بمعرفة الحق، وقتر سلوك طريق التصوف، ودخل تحت تربية شيخ الطريقة (...). وقد قيل أن المريد من لا إرادة له دون مولاه"³⁰، : فالمريد يسلك لزاما طريقة شيوخه في التصوف في الالتزام بعبادات معينة في أزمنة معينة، فيخضع لتعاليمه دون الاعتراض عليه في شيء يفعله أو يقوله، وامثال ما يأمره به، دون أي استفهام، فقلبه خال مما سوى الله تعالى.

يعبر الشاعر، بالاستعانة بالتاريخ الصوفي، عن مشاعر الاغتراب التي يعانيها في وطنه، فنلفيه منكفئا على ذاته، متدثرا بأحلامه التي لم تر النور بعد، تجثم على روحه حدّ الاختناق، يقول: "حين سُئِلْتُ عن بحر تدثّر بي"، يلوذ بنفسه إلى نفسه، هذا العذاب الذي رمز له بعذاب الصوفي ومشقة طريقه في سلوكه طريق العبادة الروحية، فاستلهم التجربة الصوفية رمز لحبيات الواقع المعاش، ولآلام الشعب وجراحه.

إن استدعاء المعجم الصوفي يرتبط في أكثر من نص من نصوص الشاعر بمشاعر الانتماء للوطن من حب وولاء، وذود عنه.

وفي قراءة أخرى، قد يكون الشاعر هو نفسه الشيخ والمعلم، أما المريدون فهم أبناء وطنه، وإذا كان المريد في التراث الصوفي يتبع أوامر وتعاليم شيخه في كل صغيرة وكبيرة، فإن الشاعر/ الشيخ، ليس له أتباع يلتفون حوله ويدعمون موقفه، ربما لجبنهم وخوفهم من السلطة، وهو ما كان سببا في انزاله وانكفائه على ذاته، لعجزه وفشله في إيصال رسالته التي تحمل بذور الثورة والتغيير، وإن كان السبيل إلى ذلك شائكا وعسيرا.

الحاتمة:

وفي خاتمة البحث يمكن أن نصل إلى مجموعة من النتائج منها:

* يعد الاستلهم من الموروث-على تنوعه-أحد أبرز الآليات التي اعتمدها الشعراء في العصر الحديث، كتنقية تبرز مواهبهم الفنية والشعرية من ناحية، وكقناع يمررون عبره قضايا وهموم مجتمعاتهم وأوطانهم. ويعد الشاعر الجزائري "يوسف شقرة" أحد هؤلاء، حيث استعان بآليات جديدة في التعامل مع الموروث بمختلف أشكاله.

* جاء التنصص مع الموروث بأشكاله في شعر "يوسف شقرة" معادلا موضوعيا لتجربة الشاعر وموقفه من قضايا مجتمعه، مبتعدا في ذلك عن مبدأ المباشرة والتقريرية.

* إن استحضار عناصر التاريخ المتنوعة تظهر مدى افتتاح الشاعر على الإرث الإنساني للشعوب، وسعة ثقافته وإطلاعه.

* حرص الشاعر "شقرة" في تعامله مع الموروث التاريخي على توظيف ما يتلاءم والموقف الشعوري الذي ينسجم وحاضر الشاعر، سواء من خلال استدعاء الشخصيات التاريخية، التي تنوعت ما بين (شخصيات دينية، سياسية، اجتماعية...)، أو حتى من خلال استدعاء المواقف والأحداث التاريخية.

* امتزج استدعاء التاريخ في شعر "شقرة" بحالته النفسية، حيث استطاعت أن تستوعب هذه التجربة أو الآلية محيطه الشعوري ليعطيها نفسا جديدا لتبقى صامدة وحية في زمن الشاعر.

* استنادا إلى رغبة الشاعر في تغيير الواقع المتزدي لبلده، وأمتة، فإنه كان ميالا إلى استدعاء الشخصيات التي عرفت في التاريخ بالتمرد، والخروج عن المألوف، كشخصية المتنبي، وأي تمام (الثورة الفنية والفكرية)، وبالعدل (كشخصية عمر بن عبد العزيز)، والمظلومة (شخصية النبي يوسف)، والمعروفة بالقوة والبطش (شخصية الحجاج)....، فالتجربة الشعرية الجزائرية تسعى إلى التجديد انطلاقا من التأثير بمجريات الواقع محليا وعربيا، دون إغفال ما هو مستجد على الساحة الأدبية.

* تجلت ثقافة الشاعر "يوسف شقرة" بوضوح في سعة اطلاعه على الأحداث التاريخية والسياسية للعصور التاريخية السابقة، وكذا في اطلاعه على الإنتاج الشعري لأرباب الشعر العربي القديم، موظفا ما استلهمه توظيفاً واعيا، كما كان للدين الأثر البالغ في التأثير في شخصية الشاعر، من خلال تمثل مواقف وشخصيات دينية ومنحها بعدا دلاليا معاصرا.

هوامش:

¹. موسى نمر: توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة عالم الفكر، مجلد 33، عدد 2، أكتوبر وديسمبر، 2004، ص: 117.

². جمال سفاري، ديسمبر، (2018)، استدعاء الشخصيات التاريخية في الشعر الجزائري المعاصر، فترة التسعينيات أمودجا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، المجلد ب، عدد 50، ص: 120.

³. السعيد بوسقطة، جوان (2006)، القصيدة السبعينية الجزائرية بين الخطاب الشعري والإيديولوجي، جامعة باجي مختار-عناية، الجزائر، مجلد 12، العدد 2، ص: 127.

⁴. ناصر جابي: الدولة والنخب، دراسات في النخب، الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية، منشورات الشهاب، الجزائر، 2008، ص: 95.

⁵. فاتح علاق، 2003، الجرح والكلمات، دط، الجزائر، دار التنوير، ص: 05.

⁶. نجاوي زهية، (2017، 2018)، العشرية السوداء وتجلياتها في الأعمال الفنية في الجزائر، مذكرة ماستر، تلمسان، قسم فنون تشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، ص: 08.

⁷. عامر رضا، (دت)، تجليات أدب المحنة في الشعر الجزائري المعاصر، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، العدد 27، ص: 64.

⁸. المرجع نفسه، ص: 67.

⁹. يوسف شقرة: هو شاعر جزائري، من مواليد مدينة بسكرة، عاش ودرس، واشتغل بمدينة عنابة. ترأس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين بعنابة من سنة 1999 إلى غاية سنة 2008. من أبرز إصداراته الشعرية: طقوس النار والمطر، فحات لفتوحات الكلام، أحلام الهدهد، المدارات، الإقامة، اليوسفيات.

¹⁰. عمر أبو الهيجاء، (7 مارس 2018)، الشاعر الجزائري يوسف شقرة يتأمل جراحات الأمة .. ويتغنى بـ "لجملات"، الدستور، عمان. تمت الزيارة: 3 جانفي 2023.

Addustour.com

¹¹. زينب خوجة: النص الروائي الجزائري خلال العشرية السوداء، مجلة النص، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد 9، العدد 1، 2023، ص: 257.

¹². يوسف شقرة، (2002)، طقوس النار والمطر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر، دار هومه، ص: 47، 48.

¹³. ينظر: رابطة الكتاب الأردنيين: الشاعر الجزائري يوسف شقرة يتأمل جراحات الأمة .. ويتغنى بـ "لجملات"، جريدة الدستور

الأردنية، نشر في الإربعاء 7 آذار / مارس 2018، 12.00 صباحا. admin.addustour.com

¹⁴. يوسف شقرة: طقوس النار والمطر، ص: 52.

¹⁵. عمر أبو الهيجاء: الشاعر الجزائري يوسف شقرة يتأمل جراحات الأمة .. ويتغنى بـ "لجملات". الدستور. م. س

¹⁶. الموقع نفسه.

¹⁷. تقع قرية "دير ياسين" غربي القدس، وقد غزتها العصابات الصهيونية المسلحة في 9 أبريل 1948م، وهي عملية إبادة وطرد جماعية، نفذها كل من جماعتي "الإرغون"، و"شتيرن" الصهيونيتين في هذه القرية، وكان أكثر ضحاياها من الأطفال، والنساء، والشيوخ، فبلغ عدد الضحايا بين 250 و360 ضحية، وكان لهذه المذبحة الدافع الكبير في هجرة الفلسطينيين لأراضيهم، نحو مناطق عربية مجاورة، ما يوحي بحال الرعب والهلع اللتين حلتا بالمدينين العزل. ينظر: مذبحة دير ياسين:

<http://www.ar.m.wikipedia.org>

¹⁸. سورة يوسف: الآية: 16، 17، 18.

¹⁹. سورة يوسف: الآية: من: 25 إلى 28.

²⁰. يوسف شقرة، (2005)، فتحات لفتوحات الكلام، ط1، الجزائر، منشورات فرع عناية لاتحاد الكتاب الجزائريين، ص: 77، 78.

²¹. المرجع نفسه، ص: 77، 78.

²². طارق ثابت، (دت)، المشهد الشعري المعاصر في الجزائر: القصيدة الحداثية وبنية التحول، 2-2025، ص: 287، 288 (عن):

شقرة 1007: 20 و 27).

<https://jalc.sbu.ac.ir>

²³. ينظر: سورة النمل من الآية 23 إلى الآية 44

²⁴. طارق ثابت، (دت)، المشهد الشعري المعاصر في الجزائر: القصيدة الحداثية وبنية التحول، 287، 288 (عن): شقرة 1007: 20 و 27). موقع سابق.

²⁵. إبراهيم موسى النحاس، (1 جويلية 2019)، تجليات المعجم الشعري في ديوان "اليوسفيات"، يومية الشعب الجزائرية، الدخول: 2-

2025-2. نقلا عن (ديوان اليوسفيات: يوسف شقرة، ص: 52).

<http://www.ech-chaab.com>

²⁶. أحمد أمين: فيض الخاطر، مقالات أدبية واجتماعية، ج4، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، دط، دت، ص: 97-100.

²⁷. حنان قوريش: التجديد في شعر أبي تمام، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة

العربية، 2019، 2020، ص: 176.

²⁸. ابن خلدون: المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1993، ص: 328.

²⁹ إبراهيم موسى النحاس: تجليات المعجم الشعري في ديوان "اليوسفيات"، يومية الشعب الجزائرية، موقع سابق. (عن: ديوان اليوسفيات، ص: 30).

³⁰ المرید والمراد عند السادة الصوفية-رضي الله عنهم-، 4-12-2018. 21: hmb1.ahlamontada.com27

قائمة والمراجع:

- 1-http://www.ech-chaab.com
- 2-أحمد أمين، (دت)، فيض الخاطر، مقالات أدبية واجتماعية، ج4، دط، القاهرة، مصر، مؤسسة هنداوي.
- 3-جمال سفاري، ديسمبر، (2018)، استدعاء الشخصيات التاريخية في الشعر الجزائري المعاصر، فترة التسعينيات أنموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، المجلد ب، عدد50.
- 4-حنان قوريش، (2019، 2020)، التجديد في شعر أي تمام، أطروحة دكتوراه، بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 5-ابن خلدون، (1993) المقدمة، ط3، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 6-https://dr.addustour.com
- 7-زينب خوجة، (2023)، النص الروائي الجزائري خلال العشرية السوداء، مجلة النص، جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد9، العدد1.
- 8-السعيد بوسقطه، جوان (2006)، القصيدة السبعينية الجزائرية بين الخطاب الشعري والإيديولوجي، جامعة باجي مختار-عناية، الجزائر، المجلد12، العدد2.
- 9-https://jalc.sbu.ac.ir
- 10-عامر رضا، (دت)، تجليات أدب المحنة في الشعر الجزائري المعاصر، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، العدد27.
- 11- https://www.addustour.com
- 12-فاتح علاق، 2003، الجرح والكلمات، دط، الجزائر، دار التنوير .
- 13-https://hmb1.ahlamontada.com
- 14-موسى نمر، أكتوبر وديسمبر (2004)، توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 33، عدد2.
- 15-ناصر جاني، (2008) الدولة والنخب، دراسات في النخب، الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية، دط، الجزائر، منشورات الشهاب.
- 16-نجاوي زهية، (2017، 2018)، العشرية السوداء وتجلياتها في الأعمال الفنية في الجزائر، مذكرة ماستر، تلمسان، قسم فنون تشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد.
- 17-يوسف شقرة، 2002، طقوس النار والمطر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر، دار هومه.
- 18-يوسف شقرة، 2005، نفحات لفتوحات الكلام، ط1، الجزائر، منشورات فرع عناية لاتحاد الكتاب الجزائريين.